

54- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة العلق ٦- آخرها | يوم

الشيخ أ.د. يوسف الشبل | 01/11/4441

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. واقتفي اثره الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله بهذا اللقاء المبارك وفي هذا مجلس في القرآن الكريم اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يبارك لنا ولكم في اوقاتنا وفي اعمالنا - 00:00:30

هذا اليوم هو اليوم العاشر من الشهر الحادي عشر من عام اربعين واربعين واربع منة والهجرة مجلسنا مع تفسير القرآن الكريم  
وقصار السور والسور التي بين ايدينا تحدثنا عنها في لقاء - 00:50

الماضي ونكمـل الحديث عنها في هذا اللقاء ان شاء الله. هذه السورة كما ذكرنا هي اول في سورة نزلت في كتاب الله. اول سورة وآياتها الخمس هي اول ما نـزل في بداية هذا النور العظيم - 00:01:10

وهذه الهدایة العظيمة التي قشعت ظلمة الارض وظلمة الظلال وبها جاء الخير. وبها ظهرت هذه الامة. التي هي خير امة اخرت  
للناس. لما تقرأ هذه السورة وانت تتذكر حال اهل الكفر والضلال وكيف كانوا يعيشون ثم جاء هذا النور وقاشع - 00:01:30

هذه الظاهرة وبددها. وانت تقرأ هذه السورة تجد اثر هذه السورة على الامة الاسلامية. واثر هذه السورة عليك انت وعلى كل مسلم تبدل  
هذه السورة بالامر بالقراءة والكتابة اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق - 00:02:00

اقرأ وربك الرايم. يذكرك الله بخلقك الاول. الذي خلق خلق الانسان من علقة. يذكرك الخلق الاول والله سبحانه وتعالى لما خلق الخلق  
تکفل برزقهم. فما من مخلوق الا وقد كتب الله له رزقه. فتکفل الله برزقه - 00:02:20

زيادة على ذلك وفضلا من الله سبحانه وتعالى ورحمة فوق خلقه الاول في احسن صورة وامال خلقه بهذه الصورة العظيمة الجميلة. وتکفل الله سبحانه وتعالى بان يعني تکفل برزقه فوق ذلك كله. ان - 00:02:40

الله سبحانه وتعالى انعم عليه بالعلم والكتاب والقراءة فهذا فضل من الله سبحانه وتعالى ان اخرج هذه الامة بهذا العلم والتعلم والقراءة والكتابة من ظلمة الجهل والتخييب والضلال. تقرأ هذه الآية وتتعرف نعمة الله عليك بانعم - 00:03:00

انعم عليك بالخلق الاول بهذه الصورة الجميلة انعم الله عليك بالرزق بان هيأ لك هذا الرزق انعم الله عليك فوق ذلك بالعلم والتعلم لم تبقي جاهلا لم تبقي جاهلا ضالا لا تدرى اين تذهب؟ انعم الله عليك بالعلم القراءة تعثر - 00:03:20

تستطيع تقرأ القرآن تتعلم العلم النافع تسمع و تستوعب هذه الاشياء ولكن مع الاسف وانت اقرأ هذه الايات والله عز وجل يقول اقرأ وربك الرايم الذي علم بالقلم علم الانسان مطلقا - 00:03:40

علم الانسان ما لم يعلم خرج من بطن امه جاهلا لا يعرف. والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعلكم السمع صار والافئدة لما تذكرة هذه الكلام وهذه الآيات وهي تحرك في نفسك مع الاسف الشديد انك تجد من الناس - 00:04:00

من اذا انعم الله عليه بالعافية وانعم الله عليه بالرزق وانعم الله عليه قد يكون ايضا انعم الله عليه بالعلم ان الانسان من طبيعته  
الطفقان والاسراف والاعراض والضلال بطبيعة الانسان هذا يعني ان لم - 00:04:20

من عصم الله الا من انعم الله عليه بالهداية وعرف الطريق الى الله عز وجل. وانقذه الله من هذه الصفة السيئة. ولذلك انت تقرأ الله

سبحانه وتعالى لما ذكر هذه الآيات وهذه النعم العظيمة قال كلا كلا ان الانسان ليطفي - 00:04:40

كلمة كلا هذى هذه الكلمة تكررت في القرآن الكريم اكثر من ثلاثين مرة. والعجيب ان كلا هذى لم ترد الا في النصف الثاني من القرآن. يعني انت تقرأ النصف الاول الى ان تنتهي من سورة الكهف ما في كلا - 00:05:00

ابدا لما تبدأ في تبدأ بسورة مريم الى ان تصل الى اخر القرآن تأثيك كلا متكررة متكررة. ما معنى كلا؟ كلا لها معنيان. المعنى الاول احيانا تأتي بمعنى حقا. يعني هذا الامر حقيقة - 00:05:20

ومرة تأتي بمعنى يعني الزجر والردع. والردع كيف يحصل هذا الشيء؟ وهنا هذه قال الله سبحانه وتعالى كلا ستؤتينا بالسورة نفسها مرة ثانية. وفي نفس السورة لها معنيان جاءت بالمعنىين - 00:05:40

المعنى الاول هنا قال الله عز وجل كلا ان الانسان ليطفي. يقول كلا يعني حقا حقا ان الانسان هذا المخلوق لا يطفي متى يطفي؟ متى يصل الى درجة التكبر والاستكبار والطغيان متى؟ قال - 00:06:00

ان رآه استغنى. اذا رأى نفسه مستغنيا بالمال تكبر. طبيعته يتكبر وهذا في حق الكافر. اما المؤمن فمن طبيعته التواضع لله وكلما اعطاه الله ورفع الله مقامه بالمال العلم بالجاه بالمكانة يتواضع لله يتواضع لله يتواضع لله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما انعم الله عليه بفتح - 00:06:20

مكة كيف دخل مكة؟ دخل مكة متواضعا شد التواضع انعم الله عليه بان فتح له مكة ومع ذلك يتواضع لله لكن من فقد العلم واصبح جائع في جهله لا يعرف ان الله اذا انعم عليه الواجب عليه ان - 00:06:50

للله عز وجل قال كلا ان الانسان ليطفي كلا حقا ان الانسان طبيعة الانسان وهذا الكافر قال لا يطفي ان يصل الى درجة الطغيان والاستكبار متى؟ قال ان رآه استغنى اذا رأى نفسه قد استغنى بالمال - 00:07:10

واعطاه الله وفتح الله عليه المال فانه يتكبر. هذه طبيعة الكافر اما المؤمن فليس في هذا قال الله عز وجل ردا عليه ان الى ربك الرجعى. تطفي وتتكبر اعلم انك - 00:07:30

فترجع الى الله. ستموت وتذهب وتترك هذا المال. وتركنا ما خولناك من المال. اين المال الذي حصلت عليه؟ وain ما جمعت في هذه الدنيا اصبح حطاما ذهبت وتركته. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ان الى رب الرجعى - 00:07:50

ترجع الى الله سبحانه وتعالى ليس معك شيء. تركتم ما خولناكم. رجعتم فرادى ترجع الى الله منفردا لا مال ولا ولد ولا شيء الا عملك الصالح. الا عملك الصالح. قال ان الى رب رجعا. وهذا الكافر - 00:08:10

لما يطفي ويستكبر اشد اشد ما يكون في تذكيره ان تذكيره بمصيره. تذكيره بمصيره. كلها ايام معدودة. كلها سنين عديدة - 00:08:30 تستكبر؟ مصيرك انك ستنتهي من هذه الدنيا وتذهب. كلها ايام معدودة. كلها سنين عديدة - 00:08:30

سنين معدودة وتذهب وتترك هذه الدنيا فلماذا تطفي؟ ولماذا فاشد ما يردعه الكافر هو تذكيره بالموت تذكيره بمصيره. ولذلك ينزعجون اهل الدنيا. اهل الحطام ينزعجون لما يذكرون يذكرون بمثل هذا - 00:08:50

ولذلك الله سبحانه وتعالى قال الهاكم التكاثر اشتغلتم بالدنيا والتکاثر في كل شيء حتى زرتم المقابر اشتغلتم حتى ذهبتم الى مصيركم في هذه القبور. قال ان الى رب الرجعى. ثم يذكر سبحانه الله سبحانه وتعالى - 00:09:10

في هذه الآيات في اخر في السورة هذه في ثناياها واخرها وخاتمتها يذكر لنا حال هذا المتكبر هذا الطاغية المستكبرة زيادة على تكبره وع纳ده وكفره يمنع الخير. يعني لا يريد الخير لنفسه. ولا يريد الخير لغيره. يمنع حتى - 00:09:30

الخير يمنعه من غيره. يعني لا يقدم الخير لنفسه ينفع نفسه. ولا يريد ان الناس ينتفعون بهذا الخير. ولذلك ذكر لنا صورة ومثلا على مر السنين لكل من يفعل هذا. والله سبحانه وتعالى لم لم يذكر لنا قصة من قصص القرآن او حالا - 00:09:50

من احوال ما وقع في نزول القرآن يذكر الله سبحانه وتعالى هذا الشيء يذكره لنا يعتبر من يعتبر. ويتعظ من يتعظ. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى ارأيت الذي ينهى؟ اذا هذا رجل - 00:10:10

ينهى يقول الله سبحانه وتعالى ارأيت وتعالى ارأيت هنا معناها اخبرني عن هذا الذي ينهى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى لا ينهى

عن المتكبر. ينهى عن المعروف. وينهى من ينهى عبدا من عباد الله. قد يعني تعبد الله وتقدم - 00:10:30

لله فكيف ينهاه؟ يعني هو لا يمثل ولا يريد ان غيره يمثل. ولذلك يقول ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى هذا العبد يصلى الله ويقترب الى الله باعماله الصالحة فتم تأتي وتمتعه ولا تزيد له الخير - 00:10:50

وهذه الآيات كما هو معلوم عند الجميع. نزلت في أبي جهل. لما كان يمنع النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة عند الكعبة فيهده ويمنع ويقول لا اراك بعد هذا اليوم تصلي في هذا المكان. فان صلیت فعلت بك كذا وكذا - 00:11:10

ولذلك انزل الله في هذه الآية الى يوم القيمة تتلى في حقه وفي حق كل من يفعل بمثل هذا الفعل بان يمنع الناس من الخير او يمنعهم من عبادة ربهم. قال الله سبحانه وتعالى ارأيت ان كان على الهدى هذا الذي انت تنهاه - 00:11:30

وتمتعه ارأيت اخبرني اذا كان على الهدى على الطاعة على الايمان على العلم النافع على على العمل الصالح اخبرني اذا كان على خير ثم تمنعه او امر بالتقى او امر بالخير والتقى ونهى عن الشر وحذر منه - 00:11:50

ارأيت او امر بالتقى ثم قال سبحانه وتعالى لما ذكر حال هذا الطائع العبد الذي يصلى يعني يصلى لله سبحانه وتعالى وكان على طاعة من ربه وعلى نور من ربه على الهدى او يأمر بالخير - 00:12:10

والتقى والخوف من الله قال ارأيت هذا الحال الذي يقابلها يقابل وهو الذي ينهى قال ارأيت ان كذب وتولى. اخبرني عن هذا الذي يكذب ويتوسل. ان كذب وتولى. كذب باي شيء؟ كذب بالحق - 00:12:30

كذب بالطاعة كذب بما امر الله سبحانه وتعالى وتولى واعرظ عن طاعة ربه هو كذب واعرظ وينهى غيره عن الخير وعن الطاعة وعن الهدى وعن تقى الله سبحانه وتعالى. هدده الله عز وجل كما هدده في الاول هدد - 00:12:50

مرة اخرى قال المعلم بان الله يرى كيف يغيب عنه هذا ان الله مطلع عليه وعالم بحاله وسيجازيه ومحسن اعماله. وسيجازيه على عمله. كيف يغيب عنه ان الله يعلم حاله؟ ولذلك هدده - 00:13:10

بان الله مطلع عليه وهذا تخويف له وعالم بحاله ثم هدده مرة اخرى فقال كلا جاء اتكلم مرة ثانية. كلا هنا غير الاولى. الاولى كلا بمعنى حقا. هنا لا. هنا كلمة ردع واجر له - 00:13:30

قال كلا يعني تخويف له. كلا لئن لم ينتهي عن فعله وعن تهديده كلا لئن لم ينتهي عن فعله وعن تهديده وتخويفه لنسفنا بالناصية. لنسفنا بالناصية. ما معنى السفع بالناصية وما هي الناصية؟ ان السبع هو اخذ الشيء بقوة وبشدة. واو او - 00:13:50

بالنار ولذلك يقال رجل اسعف الخدين او امرأة سفعاء الخدين اذا كان فيها سواد في خديها من شدة اما من من كي ونحوه. لنسفنا بالناصرة نأخذ بقوة نجذبه بشدة مع ناصيته - 00:14:20

طيب ليش خص الناصية؟ الناصية مقدمة الرأس. لماذا خص الناصية؟ لأن اخذه بناصيته اهانة له واذلا له لما عن طاعة الله والجزاء من جنس العمل. لما تكبر عن طاعة الله جازاه الله بان اهانه حتى يصل تصل - 00:14:40

مقدمة رأسه الى الارض. كما يفعل بال مجرم يؤخذ بالتواصي والاقدام يؤخذ في في يوم القيمة يؤخذ واصلوا الاقدام قال ناصية هذه الناصية وهذه وهذا الرأس وهذا وهذا الانسان حاله هذا ناصية كاذبة خاطئة. كاذبة خاطئة. ما الفرق؟ نقول كاذبة في اقوالها خاطئة في افعالها - 00:15:00

وان كان الله نص على الناصية المراد به الانسان كله. فاقواله هذا الرجل الذي سيؤخذ الحال بقوة سيعذب بهذه القوة ويرمي في نار جهنم. وبهان لان لان كلامه سيء ومحرم - 00:15:30

ناصية كاذبة لا يقول الا اقوالا كاذبة ولا يعمل الا اعمالا سيئة. قال ناصية ناصية حبيبة خاطئة. وخاطئة معناه الخطأ هنا الخطأ الذي يكون مقصودا متعينا. متعينا كما قال الله سبحانه وتعالى في قصة امرأة العزيز انك كنت من الخاطئين يعني المتعدين الخطأ المتعمد - 00:15:50

في دين الخطأ. اما المخطئ الذي يقع منه الخطأ من غير عمد ما يسمى خاطئ. ولذلك هنا قال خاطئ يعني متعينا ان يفعل قال الله عز وجل تهديدا له فليدعوا ناديه. هو يهدى محمد صلى الله عليه وسلم. وبهند ضعفاء المسلمين - 00:16:20

ان له القوة وان معه ومن من اتباعه وانه سبأي بجندو معه وسيأتي بكندا ويهدد ويقول ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ان هذا الوادي كله معي وساتي به يعني يتسلطون علي - 00:16:40

الله عز وجل فليدعوا ناديه. والنادي هو المجلس الذي يجلس فيه. الذي يجلس فيه هو واصحابه فليدعوا من معه واتباعه او اصحابه فليدعوا ناديه ويأتي بما عنده عنده ما هو اعظم. عندنا ما هو اعظم ولذلك قال سندعوا الزبانية - 00:17:00

والزمانية هي خزنة نار جهنم. خزنة نار جهنم. سندعوا الزبانية. الملك الواحد ما يستطيع الانسان يواجهه كيف اذا كان اعداد هائلة من زبانية النار؟ ان ان يسلط الله سبحانه وتعالى زبانية النار على هذا الطاغية هذا المجرم - 00:17:20

ادع الزبانية قال الله عز وجل كلا كلا كلام ردع واجر له له كلا جاءت ثلاث مرات كلا لا تطعه لا تطعه فيما يأمر ويقول او فيما ينهى لا تصلي في هذا المكان لا اراك بعد هذا اليوم انك - 00:17:40

فعل كذا وكذا قال الله كلا لا تطعه. لماذا؟ لأن الله معه. لأن الله مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال كلا لا تطعه واسجد واقرب اي استمر في طاعة الله وتقرب الى الله واكثر من السجود - 00:18:00

من السجود كما قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد لربه وهو ساجد فاكتروا من السجود فاكتروا والمقصود بالسجود هنا ليس مجرد سجود ان تسجد. مراد به العبادة. مراد به الصلاة. الصلاة احيانا تطلق يطلق يعني - 00:18:20

جزء منها يراد بها الكل فتقول يركع يركع ركعتين او يركع ركعة او او يسجد فكلها يراد بها الصلاة سبحانه وتعالى يأمر فيقول استمر في صلاتك واقم صلاتك واكثر من سجودك وكل ما - 00:18:40

وتكثر من السجود والصلاحة فانك تكون اقرب الى الله. اقرب الى الله. وفي هذا نستفيد ان الانسان كل ما حصل له فرصة في الصلاة فليكثر صلاة الضحى صلاة الليل اوقات الصلوات المفتوحة فليكثر من الصلوات لانه كلما اكثر قرب من الله - 00:19:00

والله يحب من العبد ان يكثر من طاعته وصلاته وكل ما سجد تقرب الى الله بالدعاء في شرع له ذلك وهذه السورة فيها سجدة في اخرها وهي اخر سجدة في كتاب الله سبحانه وتعالى. فعلى الانسان اذا مر بمثل هذه الاية ان - 00:19:20

يسجد ان يسجد يشرع له السجود ان كان في صلاة فرض او صلاة سنة او يقرأ وهو جالس فانه يشرع له السجود ان يسجد سجود التلاوة وان كان مثلا في طريق وهو يمشي او في سيارته ولم يتهميا له السجود فلا بأس ان - 00:19:40

السجود لا بأس ان حصل له السجود سجد. وان لم يتيسر له فلا بأس ان يتركه. فان عمر رضي الله عنه خطب مرة بالناس يوم جمعة وقرأ اية السجدة من سورة النحل ثم سجد. ثم خطب مرة اخرى في الجمعة القادمة وقرأ - 00:20:00

اية السجدة ولم يسجد. ولما سئل قال اريد ان ابين لكم ان السجن سنة. فمن تيسر له ان يسجد فليسجد ومن لم يتيسر له فلا حرج ان يتركه ولكن السجود افضل. مهما تيسر الانسان ان يسجد ولو كان - 00:20:20

في ايماء حتى في صلاته حتى في سيارته. لو يومي ايماء على قدر السجود ويسبح لا يترك السجود بل يكثر من الطاعة الانسان يحصي كل ما حصل له فرصة في الطاعات ان لا يفوت شيئا في شيء من ذلك لان هذا ينفعه. هذه السورة العظيمة الحقيقة وقفنا معها - 00:20:40

هذه الوفقات تأملنا هذه الايات وانتفعنا بها. نسأل الله ان ينفعنا بها. نسأل الله ان يبارك لنا. وان يجعلها حجة لنا لا علينا. وان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته وان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:00

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:21:21